فريق تفريغ المهندس
علاء حامد

تلخيص تدبر سورة طه (7)

م.علاء حامد

ALAA HAMED

ملخص المحاضرة السابعة من تدبر سورة طه

"دورة حفظ وتدبر سورة طه"

(م.علاء حامد)

توقفنا عند الآية : وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ

هذه الآية تصلح أن تكون **شعار حياة !!**

الله يقول لموسى عليه السلام لماذا جئت متعجلا؟ وتركت قومك خلفك قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَىٰ أَثَرِي أي هؤلاء قريبون مني وأنا قد تعجلت لترضى يارب فهذا فيه بيان همة موسي عليه السلام ومصارعته في فعل الخيرات وشوقه إلى الله سبحانه وتعالى

وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ تضع لنا قاعدة مهمة جداً وهي لماذا نعامل الله سبحانه وتعالى ؟

نحن نعامل الله سبحانه وتعالى **ليرضى** ☺

إذا رضي الله تعالى رزقنا الحياة الطيبة في الدنيا و رزقنا الجنة في الاخرة

لا تنتظر حين تلتزم وتقترب من الله أنه لا يبتليك أو أن تكون غني أو معافي !! هذه ليست الصفقة التي بيننا وبين الله لان الله سبحانه وتعالى أخبرنا أن الدنيا دار بلاء وإن أشد الناس بلاءا الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل!

المؤمنون لايعقدون مثل هذه الصفقات مع الله سبحانه وتعالى ، وإنما يحددون الغاية من البداية إنما نفعل كل ذلك لكي يرضى سبحانه وتعالى .

إن خسرنا الدنيا بما فيها وبقي لنا رضا الله سبحانه وتعالى فقد تمت الصفقة على أكمل وجه ولم ينقص منها شيء

النبي عليه الصلاة والسلام حين جلس مع الصحابة في بيعة العقبة الثانية -بيعة العقبة الأولى كانت فيها شروط بيعة النساء (بيعه النساء لا فيها قتال ولا جهاد)

بيعة العقبة الثانية زاد عليها القتال ، والجهاد

هتنقطع الصلات بينك وبين العرب ستقاتلكم الناس كافة وستضربكم العرب عن قوسٍ واحدة فماً كان من الصحابة إلا أن سألوا سؤالاً

يا رسول الله الذي تطلبه يعني أننا سنخسر كل الناس.. فما لنا؟ فقال عليه الصلاة والسلام: (لكم الجنة) لم يزد على ذلك عليه الصلاة والسلام.

(إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ)

هذا هو العهد الذي بيني وبين ربنا هذا هو المضمون اللي اقدرأضمنه لك ..إذا أنت عملت صالحاً سيرضى الله وإذا عملت صالحاً سيدخلك الجنة .

وفي الدنيا يوجد شيء مضمون ربنا وعد بها **(الحياة الطيبة)** (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ)

لماذا يبتلي الله الناس؟ لكي يرى سبحانه وتعالى من الذي أتي للرضا ومن الذي أتي لمصلحة والذي يأتي لمصلحة سيبعد بعد فترة .. والذي أتي لرضا ربنا سيكمل على أي وضع وعلى أي حال.

"وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ" تقول لك : كلما كنت أعجل كلما كنت أقرب للرضا.

كل ما تكون حركتك ناحية المعروف أسرع كل ما كان ده أقرب للرضا حتى لو كلنا وصلنا لكن الذي وصل أسرع هو أقرب إلى رضا الله سبحانه وتعالى.

" وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ" تقولك : التمهل في كل شيءٍ خير إلا في عمل الاخرة سارعوا إلى مغفرة ، سابقوا إلى مغفرة ، بادروا بالأعمال ، وأما عن أمر دنيا فقال تعالى " **فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا** " فالمشي في كل شيء إلا في أمور الآخرة التنافس والمسارعة والمسابقة..

رضا الرب في العجلة في أمتثال أمره.

قصة جديدة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ)

هنا تبدأ قصة جديدة وهي أن موسى عليه السلام لما ترك قومه وترك هارون وقال"اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ " وكأن موسى عليه السلام يعلم أن قومه ليسوا سواء فيهم صالحون وفيهم ضعاف إيمان

موسى عليه السلام لا يطمئن أن يترك قومه فينحرفوا أو يشركوا فيؤكد على هارون انتبه لهم لأني أعلمهم فإذا أنا تركتهم قد يفسدوا، فإذا حصل فساد فلا تتبع المفسدين .

السامري قيل أنه لم يكن من بني إسرائيل أنفسهم وإنما كان معهم وقيل أنه كان من قوم يعبدون البقر وهذا يدلك على أمرٍ هام .

إن الثقافة الموروثة مؤثرة في الشخص وتحتاج إلى مجاهده دائمة حتى يتخلص من هذه الثقافات.

فإن السامري حين أراد أن يفتن الناس فتنهم بعجل علي طريقته الأولى أو طريقة قومه في عبادة البقر.

وجود موسى عليه السلام في قومه كان صمام أمان من الفتن ومن الإنتكاسات وكأن الناس كانوا يرون موسى عليه السلام رمز للثبات

وكانوا يخافون منه كان **موسى عليه السلام** له **هيبة** خلاف **هارون عليه السلام** هارون كان **هيناً لينا** لم يكن شديداً على قومه مثل موسى عليه السلام ..وأما موسى فكان شديداً جداً في الحق فكان القوم يهابونه

فبسبب هذه الشدة وهذه المهابة **كان هذا سبب في ثبات بني إسرائيل**.

وهذا يدلك أن ليس كل الناس ينفعهم نفس الأسلوب ، هناك أناس يصلحهم اللين وهناك ناس لا يصلحهم إلا الشدة .

كان موسى وهارون يكملون بعضهم البعض.

مسألة الشدة في الإنكار، الشدة في المعاملة ، الأصل إن الإنسان يستعمل رفق ولين طبعاً كما جاء في الأحاديث، ولكن لا يعني ذلك أن الشدة لا تستعمل أبداً لأن البعض بيعتقد إن الشدة دي هي لا مرفوضة تماماً .

نقول لا الشدة إذا كانت في موضعها وإذا غلب علي ظنك أنها تنفع وأنها تثبت الناس وأنها تردعهم .. فالحكمة في استعمال الشدة ويكون من الخطأ إستعمال اللين في هذه الحالة ثم إذا استجاب القوم وظهر عليهم الخير ، نرجع مرة ثانية إلى اللين.

"مِن بَعْدِكَ" فائده عظيمة وهي أن وجود الدعاة الأقوياء يخرس أهل الفساد ووجود العلماء في المجتمعات يحمي المجتمعات من الفتن.. لذلك القوم حريصون على أن يغيبوا العلماء وحريصون على أن يهدموا العلماء لأنهم يعلمون أن **كلمة العالِم تثبت العالَم** .

فإن السامري لم يستطع أن يتلاعب بعقول الناس حتى غاب موسى عليه السلام .

تجرأ علي هارون للين هارون عليه السلام كان رجل هادىء في كلامه أما موسي عليه السلام كان شديد جدا والسامري لا يصلح معه إلا ذلك لا يردعه إلا شدة موسى عليه السلام .

كل عالم يحمل لنا برقة نور فنحن نضعه على الرؤوس.

(قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ)

قوم موسى هم الجيل الأول من الدعوة!

من بداية الدعوة فتن وهذا يجعلك تخاف ! إذا كان الجيل الأول في عصرٍ ما فُتن فما ظنك بالأجيال التي تأتي بعد ذلك إذا كانت الفتنة قد طالت قوم موسي اللي هما أصحابه ومعاه.

فما الظن بنا ونحن بيننا وبين النبي عليه الصلاة والسلام ألف أربعمائة سنة! نحن أولي أن نتعرض للفتن.. فليس لنا إلا أن يثبتنا الله سبحانه وتعالى فلا يغتر أحد أبداً بعبادة ولا تقول أنا بعيد عن الفتن ..لا ما يوجد احد بعيد عن الفتن فإن أقرب الناس إلى موسى فتن!

قال تعالي "فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي"

السامرى لم يستطع ترويج هذه الأباطيل إلا في غياب موسى عليه السلام !

فهنيئاً لمن كان حائط صد لأمثال السامري لمن يزيفون الدين ويحرفون الآيات و يستغلون الدين في تضليل الناس هؤلاء يقفون على هذه الثغور ما أعظم أجرهم عند الله سبحانه وتعالى

إن أسوأ شيء إنك أنت تزيف في الدين بإسم الدين لأن السامري ركب عباءة الدين وزعم أنه يعرف إله موسى وأن موسى اخطأ في إلهه.!

غَضْبَانَ أَسِفًا شديد الغضب والتأسف

رجع موسى إلى قومه غضبان يدل على قدر الغضب ، أسف تعني شديد الغضب

الغضب شديد جداً فهي مبالغة بتبين شدة غضب موسى لم يكن غضباً عادياً.

وهذا يفيدك أن **الإنسان لابد أن يحدد مواطن الغضب** أنظر إلى غضب موسى عليه السلام .

إذا إنتهكت حرمات الله سبحانه وتعالى أمامنا نسكت ونهدئ بعضنا البعض سبحان الله !! كان النبي عليه الصلاة والسلام لا يغضب لنفسه قط ولكن إذا انتهكت حرمات الله تعالى عرف ذلك في وجهه لديه عرق عليه الصلاة والسلام يظهر في وجهه حين يغضب عليه الصلاة والسلام وكان لا يغضب إلا إذا انتهكت حرمه لله سبحانه وتعالى

موسي فعل أشياء غفرت له من شدة غضبه :

(وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ)الألواح مكتوب فيها التوراة فيها الكتاب المقدس ألقاها موسى على الارض من شدة الغضب

(وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ) مسك نبي وضربه

لكن غفرت لموسى عليه السلام لأنه ما حمله على ذلك إلا شدة الغضب وهذا أمر يحمد له أن ما فعل ذلك إلا من شدة الغضب لله سبحانه وتعالي

نخشى أن نكون ممن يرى المنكر ولا يتمعر وجهه فنهلك مع من هلك! ☹

من أشد الخذلان أن تبذل مجهود كبير مع ناس في دعوتهم ثم أول ما يأتيك الخذلان يأتيك منهم

اغلب هؤلاء الذين يطعنون في أهل العلم تجد حالهم يتدهور يوما بعد يوم وهذا من شؤم الطعن في أهل العلم!

(قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا)

ما هو الوعد الحسن؟

(القول الأول) قيل أن الله سبحانه وتعالى ووعدهم بكل خيرٍ في الدنيا والآخرة وعدهم بحسن العاقبة.

(القول الثاني) وعدهم بالتوراة.. وعدهم بأنه سينزل كتاباً فيه كل ما يحتاجون إليه .

القولين صح لا يوجد تعارض

من الأمور اللى تساعدك على مواجهة الفتن أن تكون أسرع من الفتن.

من أسباب الفتن:

- ❖ أن تترك نفسك للفتن تلاحقك فلابد أن تكون أسرع من الفتن دائما.
- ❖ إسقاط العلماء وإسقاط القدوات..سواء سقطوا أو أنا ساعدت في إسقاطهم.
- ❖ أن تستطيل وعد الله سبحانه وتعالي.
- ❖ أن تجد لنفسك دائما أعذار ومبررات.

(أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي)

(أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ) تستطيل وعد الله سبحانه وتعالى؟

فالذي سيستبعد ويستطيل في وعد الله معرض للفتن جدا

الحل في ذلك أن يقرأ القرآن بتدبر وأن يرى أن هو مخطئ في حساباته (إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا)

والله الموضوع أقرب مما تتخيل لكنك تحسب أنه بعيد (إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا)

لابد أن يُذكر الإنسان نفسه دائماً بإن الأمر قريب وإن الدنيا سريعة الزوال وإن الآخرة قريبة أقرب مما نتخيل.

كل المجرمين يوم القيامة يقسمون مالبسوا غير ساعة .!

(أَمْ أَرَدتُّمْ) **أم** هنا معناها **بل** يعنى بل أردتم.. يعني أفعالكم تدل أنكم تريدون أن يغضب عليكم!

(قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ)

مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا يقولون له نحن إخلافنا هذا الوعد لم يكن في قدرتنا إنما كان غصب عننا وهذا اعتذارٌ بارد ليس له معنى

نضع أن من أسباب الفتن : إن الانسان إن دائماً يجد لنفسه مبررات وأعذار

وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ زينة القوم : هو ذهب المصريين ..كيف آتوا به ؟ قيل قولين :

(القول الأول) إنهم لما كانوا وسط المصريين كانوا يستعيرون منهم الذهب ولم يعيدوا هذا الذهب.

(القول الثاني) أن البحر ألقي لهم الذهب الذي كان مع جنود فرعون .

الذهب الأول كان (سلفه) والذهب الثاني اسمه (غنيمة)

*إذن إيه المشكلة؟ ما ياخذوا الغنيمة؟

لا الغنيمة لم تكن حلالاً للأمم السابقة، النبي عليه الصلاة والسلام قال:. "اعطيت خمساً لم يعطهن أحدٌ قبلي فذكر فيها قال: واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحدٍ قبلي"

كانوا يجمعوها ويضعوها في حفرة ويتركوها فتنزل نار من السماء فتأكلها

فهما علي كلتا الحالتين لا يستطيعوا أن يأخذوا الذهب

فَقَذَفْنَاهَا قالوا : نجمعه في حفرة و ننتظر موسى لما يرجع ويقول لنا ماذا نفعل .

في نفس الوقت فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ

كما بينا السامري كان رجل فاسد ..قيل أنه كان منافق أظهر الإيمان بموسى عليه السلام ولكنه كان يبطن الكفر وكان ضالاً مضلاً مفسداً وكان من قومٍ عبدة بقر وكان يدعي التدين.

*وهذه خطورة السامري أنه شخص يدعي التدين وله شأن في بني إسرائيل والناس بتقدره جداً هو فتنة كبيره ..فطبعاً الشخص الذي له منزلة ومكانة للقوم يختلف عن الرجل الذي ليس له شأن ..فهذه الفتنة بتزداد بشأن الإنسان

*فالمهم إن السامري بدأ يحصل منه الآتي

القرآن ذكر ذلك (قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيّ* قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُواْ بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مّنْ أَثَرِ الرّسُولِ)

أنه قبض قبضة من أثر الرسول.. من الرسول هنا ؟

(جبريل عليه السلام) لان كما تعلمون جبريل شارك في إهلاك فرعون

فجبريل عليه السلام حين نزل في هذا اليوم نزل على فرس..فالقرآن يقول إن السامري أخد أثر من أثر جبريل وقيل إن الأثر ده : هو أثار الأماكن التي وطئتها فرس جبريل ..أجزاء من الرمال التي واطئتها قدم فرس جبريل عليه السلام ثم يبين القرآن إن هو ألقى هذه الأثار على الذهب الذي جمعه بني إسرائيل فتحول وصار هذا الذهب عجلاً جسداً له خوار.

القرآن يختصر لنا المشهد في الصورة دي.

قصة من الاسرائيليات

يقال في الاسرائيليات أن السامري غلب على ظنه أن هذا الأثر لن يلقى على شيء إلا تدب فيه الحياة أو شيء من الحياة أو أنه له سر.

وقيل أيضاً في الاسرائيليات :

لأنه رأى أن فرس جبريل عليه السلام لم يضع قدمه في موضع إلا نبت ..فعلم أن هناك سر في المواطن التي وطئتها أقدام فرس جبريل عليه السلام.

فلأجل ذلك شعر أنه إذا جمع هذه أخذ قبضة من هذا الأثر وألقاها على أي شيء فسيحصل له تحول .

وهناك رواية أخرى تقول أنه جمع هذه وقبل أن يلقيها على الذهب طلب من هارون عليه السلام ان يستجيب دعاءه إ فدعى له هارون وما كان يعرف هو بماذا ساعده؟

فدعا السامري أن يتحول هذا الذهب إلى عجل جسد له خوار وألقى الأثر مع ذلك فتحول الذهب كله إلى عجل جسد له خوار

الخلاصة أن الذي حصل هو بأمر الله تعالى لأن هذا لم يكن يملك شيء.

الله تعالى أذن بذلك وأن الله سبحانه وتعالى هو الذي فعلها **ولكن جعل السامري سبب لذلك** وهذا أشبه بالمسيح الدجال سيكون له قدرات خارقة جداً.. هذه ليس إمكانيات بشر ..إذن كيف يفعل ذلك؟ ربنا الذي فعل ذلك على يد المسيح الدجال.. لماذا؟

كلمة بسيطة جداً **فتنة** بس

لا لذلك هذا يفهمك أن ما يحصل حولك من الفتن إنما هو بإذن الله تعالى وكما قال تعالى (وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ)

وقال تعالى (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ)

ما يحصل حولك من إبتلاءات من فتن من تسليط الكافرين على المؤمنين من علو أهل الفساد والظالمين من علو صوت العلمانيين والليبراليين إنما هو بإذن الله تعالى

ليرى الله تعالى ماذا ستصنع هل ستيأس لأنك في صف المستضعفين وتقول هذا الدين ليس فيه خير أنا سأترك الإلتزام ولا اريد أن أدعو إلى الله ويبدأ سلم التنزيلات حتى تنحرف مع المنحرفين!

أم انك تثبت فتكون قوياً تعلم أن الأمور بيد الله وأن هذا مجرد فتنة.

الله سبحانه وتعالى يقدر هذه الفتن ليرى الصادق الصحيح من الكاذب وليرى المؤمن من المنافق فليرى الله منك خيراً

"فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَٰذَا إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ"

السامري قدر يخدعهم بطريقةٍ ما ..يقول لهم هَٰذَا إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ

"فَنَسِيَ" :من الذي فنسي ؟

قيل فيها قولين :

(القول الاول): لو قلنا أن الذي نسي هو السامري يبقي نسي هنا بمعنى ترك أمر الله تعالى

(القول الثاني):) نسي موسى هو الذي نسي وهنا نسيان معناه فعلاً النسيان اللي احنا عارفينه الزهول عن الشيء

بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُواْ بِهِ هذا شعار أهل الضلال دائماً في الدين دائماً لذلك **نحن نرفع دايماً شعار فهم السلف (الدين بفهم سلف الأمة) لأن الدين هو الدين لا جديد في الدين**

ممكن يوجد إجتهادات معاصرة لكن لا يوجد تغيير فى أصول "الأصول لاتتغيير "

العجيب أنهم صدقوا السامري !!لذلك ربنا يقول باستنكار

أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا

لم يستجيبوا كلهم يوجد ناس إستجابت وناس لم تستجيب! أكيد ضعاف الإيمان استجابوا أقويا الإيمان لم يستجيبوا.. لكن حتى ضعاف الايمان لماذا استجابوا ؟

ممكن أن ننظرللموضوع بعدة أمور :

أولاً ان السامري جاء **بشيءٍ مبهر** وعادة الناس يتأثرون بالأمور المبهرة + **ملموسة + مرئية + غير مألوفة.**

لذلك كثير من الناس سيتبعون الدجال في آخر الزمان لانه سيأتي بأمور مبهرة

ثانياً: إن اجتمع مع ذلك سحر القول.. أن السامري عمل سحرالقول في تزيين هذا العجل ما هو لو أتعمل كده بس وما تكلمش مكنش هيحصل حاجه لكنه زين لهم هذا الأمر

ثالثاً: الأمر بقى الخطير إللي بعد كده ودي حاجة ربنا يعلمها أن نفوس الناس البشر عموماً جُبلت على التعلق بالصور والتماثيل ..دي جبلة في الإنسان ربنا جعلها جبلة في أنه دائماً يتعلق بالصور والتماثيل.

لذلك لا تتعجب أن الشريعة تأتي بسد الباب ده سداً منيعاً.

فتحرم التصوير وتحرم التماثيل وتحرم مثلاً اقامة المساجد على القبور لان النفوس بطبيعتها المبهرة خاصةً اذا كانت على هيئة صور أو تماثيل أو هذه الأشياء.

وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا لا يملك لكم ضر ولا نفع"! ولقد قال لهم هارون من قبل حجه قامت عليهم بقول هارون.

لماذا صدقتم السامري وكذبتم هارون؟

هنا يأتي دور الهوي ☹

الهوى إذا سيطر على الإنسان فإنه يصدق من يريد أن يصدقه ولا يصدق الحق ولا يفكر في الحق

هي تريد أن تفتن لذلك قال سبحانه وتعالى (وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّي ۚ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا)

ما هارون قالكم غلط وهارون أعلم من السامري وأعظم قدرآ عندكم لكن النفوس تريد ذلك تريد شيء محسوس وبنو اسرائيل من طبيعتهم صعب عليهم الغيبيات

هم قالوا (وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ)

فلقد قال لهم هارون من قبله (وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِن قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ ۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَٰنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي)

شوف لين هارون في الكلام **هارون استخدم اسم الله الرحمن**، رغم كل شيء و كأنه يريد أن يقول لهم إذا عدتم برحمة الله غفر الله لكم

واضح اللين ، خلاف كلام موسى عليه السلام حين رجع قال: (فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا ۚ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي)

يوجد فرق كبير في الكلام ..لكن هي طبائع بشر لا نقدر أن نقول غلط وصح وإن كان شدة موسى كانت أنفع لبني إسرائيل سبحان الله!!

لكن هارون كان يستعمل اللين معهم ليحببهم في التوبة وربنا الرحمن عودوا إلى الله سبحانه وتعالى فاتبعوني واطيعوا أمري وكانوا عندهم جرأة على هارون لكن لا يتجرأون على موسى عليه السلام!

(قالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنا مُوسى)

يقولون سنعبده حتى يرجع إلينا موسى!

هم متأكدين أنهم بيعملوا شئ خطأ

(قالَ يا هارُونُ ما مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا * أَلاَّ تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي)

واضح أن موسى بدأ بهارون عليه السلام قبل ان يبدأ السامري لماذا؟

لان هارون هو الذي فيه الخير هو الذي يصلح معه العتاب أما السامري فهالك وأما هارون عليه السلام فالرجل هو الذي فيه الخير هو الذي ينفع معه الموعظة وينفع معه العتاب.. فإذا وجدت شخص يعاتبك فاعلم أنك فيك خير.. فلا تحزن لأنه لو لم يكن فيك خير ما عاتبك

أَلاَّ تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي

هنا تتبعني معناها أما تتبعني **أى تأتى وتحضرالناس معك الذين لم يعبدوا العجل** هو **الإتباع الحسي**

الاتباع الثاني المقصود به **الاتباع المعنوي** ، لماذا لم تتبعني **أي تتبع امري** ، لأن هو أمره في البداية قال (وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ)

وهذا يدلك لماذا ربنا في البداية قال هو هارون ماذا قال .. فهذا دفاع رباني عن هارون عليه السلام قبل عتاب موسى لهارون

يقول له انت عصيت أمري

لا ربنا قال قبلها:

(وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِن قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ ۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَٰنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي)

فدافع الله تعالى عن هارون قبل ان يعاتبه موسي وهذه تبرئة له انه ما قصر ، لكن هذه قدراته هو قال لسيدنا موسى في سورة الاعراف قال (إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي)

وهو كان مستضعف فيهم وكادوا يقتلوه

هارون قال(فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)

وفرقتنا لا يستفيد منها إلا الاعداء وخلافنا وعتابنا يشمت بنا الأعداء

هذه رسالة لنا يا إخواني عندما نختلف أولاً نحسن الظن ببعضنا البعض ولا نظهر ذلك أمام الغير ولا نشمت بنا الأعداء

موسى عليه السلام كأن هذه الكلمات فوقته فقال معتذراً إلى الله سبحانه وتعالى ومعتذراً لهارون عليه السلام

(قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ ۖ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ)

فاستغفر الله تعالى مما فعل وأستغفر لأخيه ودعا لهما أن لا يجعلهم الله مع القوم الظالمين فجزاه الله خير

- موسى عليه السلام بدعوة بسيطة رقث قلب هارون وعادة الألفة والموضوع إنتهى

سبحان الله إذا كانت الأخوة صادقة فما أسهل العتاب وما أسهل الإعتذار

(قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ۖ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي)

لماذا قال يا يَا ابْنَ أُمَّ مع إنه أخوه من الأب والأم؟!

إلا أنه الآن في حالة يريد فيها ان يرقق قلبه يستجلب منه العطف والحنان فذكر الأم أرجى لذلك

فسبحان الله تظل الأم رمز الرحمة و الامن والعطف والحنان حتى عندما يريد الاخ ان يذكر اخيه بالرحمة يذكره بالأم!

أنا لم أريد أن أتي بالذين لم يعبدوا العجل لأن خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولاً

إجتهادي إن إكون معهم وأجمعهم لكي لا يتفرقوا أكثر من ذلك ..فهذا كان اجتهاد سيدنا هارون وكان اجتهاد سيدنا موسى يقول له لا كنت تأتي بهم أفضل فهذه اجتهادات

وهذا يدلك على ان المفترض ان احنا يسعنا الخلاف ولا نحول المسائل الإجتهادية إلي مسائل كفر وإيمان.

وبعد ذلك التفت موسى إلى السامري

(قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيّ)

داخله قوية جداً لان السامري رجل فظيع لا خير فيه.

" قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُواْ بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مّنْ أَثَرِ الرّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي "

"فَنَبَذْتُهَا" القتها على الدهب المجتمع

(وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي)

من أسباب الفتن أن الإنسان دائماً يتبع ما تسول له نفسه كلما سولت له نفسه أمراً زينه لنفسه ورأى فيه الخير وأعجب به ويترك الوحي ويسير وراء هواه ولا يسر احدٌ وراء هواه إلا ضل .

(قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ)

عقوبته أن لا يمسه أحد .. قيل قولين:

(القول الاول) أنه أصيب بمرض وإذا لمسه أحد يمرض

(القول الثاني) قيل العكس أنه كان إذا مسه أي أحد يصاب بمرض

فكان منبوذاً مطروداً لا يجلس معه احد ولا هو يجلس مع احد ولا يمسه أحد ولا يقربه احد فصار منبوذاً مطروداً

ثم قال تعالى (إِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا)

(ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا)يعني قطع صغيرة تنسف ف اليم

موسى كسروا وبرده بالمبارد واحرقه ثم القاه قطعاً صغيرة في اليم من شدة غضبه عليه السلام

ثم جاء الخطاب الرباني بالخلاصة (إِنَّمَا إِلَٰهُكُمُ اللَّهُ)

ولا يكفي أن نقول إلهكم الله

هذا لا يكفي لا تقول الله إله وانما لابد ان تكفر بالطغوت{ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ}

نقول لا يجوز إذا كان الإنسان مسلماً موحداً ثم قبل ديانةً أخرى وصححها أو رأى أنها على الصراط المستقيم أو رأى أن أهلها يدخلون الجنة نقول هذا ليس بمسلم لم يدخل الإسلام!

وإنما الإسلام أن تكفر بكل ماعدا الإسلام

أن تقول الله لا إلهَ إلا هو

إنما إلهكم الله الذي لا إلهَ إلا هو وسع كل شيءٍ علما أحاط بكل شيءٍ علماً سبحانه وتعالى .. سبحان الله!

وقفنا في هذا الدرس على أسباب الفتن ومواطن الفتن والعلاج ونحو ذلك.. نسأل الله سبحانه وتعالى أن يكون درساً نافعاً

نسأل الله أن يثبتنا علي التوحيد.

جزاكم الله خير ربنا يرضي عنكم ويرضيكم

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إلهَ إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.